

فدك في التاريخ

[84] إذا كان النص ثابتاً بعدهم عن الهوى السياسي وارتجال فكرة الخلافة في ساعة السقيفة (1) من المسؤولية أمام الله وفي حكم الضمير. (تحليل الموقف في قصة السقيفة) لست الآن بصدد تحليل الموقف الذي اشتبك فيه الأنصار مع أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وشرح ما يدل عليه من نفسية المجتمع الإسلامي ومزاجه السياسي، وتطبيق قصة السقيفة (2) على الأصول العميقة في الطبيعة العربية، فإن ذلك كله خارج عن الحدود القريبة للموضوع، وإنما أريد أن لاحظ أن الحزب الثلاثي الذي قدر له أن يلي الأمور يومئذ كان له معارضون على ثلاثة أقسام: الأول: الأنصار الذين نازعوا الخليفة ومأجبيه في سقيفة بني ساعدة ووقعت بينهم المحاورة السابقة التي انتهت بفوز قريش بسبب تركيز فكرة الوراثة الدينية في الذهنية العربية وانشقاق الأنصار (3) على أنفسهم، لتمكن النزعة القبلية من نفوسهم. الثاني: الأمويون الذين كانوا يريدون أن يأخذوا من الحكم بنصيب ويسترجعوا شيئاً من مجدهم السياسي (4) في الجاهلية وعلى رأسهم أبو سفيان. (1) إشارة إلى قوله الخليفة عمر بن الخطاب: (إن بيعة أبي بكر كانت فلتة غير أن الله وقى شرها..). تاريخ الطبري 2: 235. (2) راجع: السقيفة والخلافة / عبد الفتاح عبد المقصود: 264. (3) راجع: تاريخ الطبري 2: 243. (4) المصدر السابق 2: 237، قال: (حدثني محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا مالك - يعني ابن مغول - عن ابن الحر قال: قال أبو سفيان لعلي: ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش! والله لو شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً! قال: فقال علي: يا أبا سفيان، طالما عادت الأسلام وأهلها...).